http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1957) السنة الثامنة - الأحد (7) تشرين الثاني 2010

أمانة بغداد تؤكد قرب انجاز محطات نظامية..
ومجلس المحافظة ينتقد الاساليب القديمة في تدوير النفايات

تحاول مقاطعة ماكومب بولاية متشيغان ايجاد طريقة جديدة لإنتاج الكهرباء عن طريق تبخير حرق النفايات تحت وطأة درجات تعادل درجات حرارة سطح الشمس، حسب ما أوردته "ديترويت فري برس". شركة جديدة لإنتاج الطاقة هي "صن كريست إنرجي"، تريد في مستهل عملها أن تبني مرفقا بمقاطعة ماكومب لتحويل نفاياتها إلى غاز، بحيث تزول الحاجة إلى مدافن لأكوام وأطنان النفايات.
ويقول أنصار هذه الطريقة إنها أكثر أمانا من الحرق التقليدي للنفايات نظرا لأن منتجات الحرق الجانبية ستوضع قيد الاستخدام.
وستعالج محطة التحويل أطنانا من النفايات بواسطة التسخين والحرق تحت درجات حرارة تتجاوز ١٠ آلاف درجة مئوية، وذلك لتحويلها إلى غاز اصطناعي (توليفي) ثم يدفع به عبر التوربينات لتوليد الطاقة الكهربائية.

وائل نعمة

قبل عملية الحرق

- كامل الزيدي لـ"المدى": تضاعفت فترة انجاز المحطات التحويلية الجديدة ولم تكتمل بعد!
- الامانة: خلال شهرين ستكون المحطات المؤقتة لتجميع النفايات جاهزة
- وزارة الصحة: كل المستشفيات والمراكز الصحية تضم محارق طبية
- وزارة البيئة: تجاوز بعض السكان على مناطق الطمر الصحي وحرق النفايات

هذا الخبر كان يقرأه "ابومحمد" في احدى الصحف المحلية،وهو يستنشق الدخان المنبعث من محرقة النفايات المجاورة لمرآب البياع القريبة من منزله فقد قامت أمانة بغداد بتحويل هذه الساحة الى محطة تجميع مؤقتة،ولنفايات عدد من الاحياء المجاورة للبياع،ولكن عادة مايتصاعد منها الدخان بشكل كثيف بحيث يملأ المنطقة ومحيطها، بسبب حرق مابداخلها من اوراق ومواد بلاستكية واطارات وغيرها من النفايات التي تبعث الكاربون في الجو.

ويستغرب المواطنون القريبون من هذه المحارق من جلبها بجانب منازلهم ومن ثم احراق مابداخلها،حيث يشير "ابو سعد" من سكنة البياع الى ان الدخان المنبعث من هذه المحارق كثيف جدا،ومنظره في الصباح الباكر حيث تكون اخر نفايات قد احترقت، لايدل على اننا نعيش في عاصمة،بل وكأننا نعيش في موقع حرب عطبت فيها الآلات العسكرية!!

فيما يؤكد اخر من سكنة المنطقة ايضا ان حالات الاصابة بامراض الجهاز التنفسي قد ازدادت، بالاضافة الى ان معظم البنايات القريبة من مكان المحرقة اصبح لونها اسود فما بالك برئة الانسان!

ويشدد المواطن "جاسم هادي" على ضرورة ازالة المحطات المؤقتة لتجميع النفايات في داخل الاحياء السكنية،واخراجها الى اماكن بعيدة،سيما ان المناطق القريبة من حدود بغداد فيها الكثير من الساحات الفارغة التي يمكن ان تجمع فيها النفايات.

إضافة ملوثات جديدة

فيما يعتقد مرتضى علي،مهندس، ان البلاد تعاني من تلوث اشعاعي في كثير من المناطق بسبب مخلفات الحرب والاسلحة القديمة،بالاضافة الى تلوث مياه الشرب باختلاطها مع مياه المجاري،وتلوث الجو بدخان المولدات والسيارات القديمة،فبدلامن ايجاد الحلول لهذه الملوثات يجري تعقيد المشكلة واضافة محارق رسمية في داخل العاصمة لتلويث الجو.

بالمقابل يشير المواطن "سالم كريم"،الى ان ظاهرة حرق النفايات اصبحت شيئا مألوفا لدى الكثير من الاهالي،حيث يقومون بجمع النفايات في مكان معين ومن ثم حرقه، وينوه الى خطورة هذه الظاهرة فيما لو كانت اعتدة قديمة مدفونة في مكان الحرق،كما حدث في احدى المدارس بمدينة الصدر في وقت سابق،حيث قام الطلاب بحرق النفايات في المدرسة مادى الى حدوث انفجار وقتل عدد منهم،لانهم لم يعلموا بدفن اعتدة واسلحة قديمة في باحتها الخلفية.

ويرمي سالم باللائمة على الجهات البلدية التي يقع على عاتقها توفير منظفون يحملون النفايات كل يوم وتجميعها في اماكن بعيدة عن المناطق السكنية،واستحداث معامل لتدوير النفايات والتخلص منها بالطرق الصحية والسليمة.

وكانت قد انتشرت في عدد من إحياء العاصمة بغداد،مثل البياع والصدر وغيرها، مناطق عشوائية للطمر الصحي أدت إلى تشويه جمالية العاصمة وانتشار الروائح والإمراض داخل الإحياء فضلا عن جذبها عددا كبيرا من الكلاب السائبة التي تهاجم بعض المواطنين في هذه الإحياء خصوصا في الليل.

محطات تحويلية نظامية

يشير حكيم عبدالزهرة المتحدث باسم امانة بغداد الى ان المحطات الموجودة لتجميع النفايات في داخل العاصمة،هي محطات تحويلية مؤقتة،وتوجد اوقات معينة لتصفيرها وتصفيتها في كل يوم.

ويؤكد لـ"المدى" ان ظاهرة حرق النفايات في هذه المحطات تكون خارج اوقات التصفير،وهي تجاوز من قبل البعض الذين يرمون النفايات خارج الاوقات المحددة وبالتالي ليخفوا ماقاموا به ومن ثم يقومون بحرقها.

ويشدد على ان حل هذه المشكلة يكمن في ايجاد محطات تحويلية تنظيمية جديدة،بدلا من المحطات القديمة، ويؤكد انشاء ٩ محطات تحويلية نظامية جديدة، ٥ في منطقة الرصافة،و٤ أخرى في الكرخ،وهذه المحطات ستكون مغلقة ولاتخرج منها روائح، ومن ثم ترسل النفايات الى معامل الفرز خارج حدود العاصمة.

ويوضح ان شركات تركية تقوم بانشاء هذه المحطات التي ستفتح خلال الشهرين القادمين،واما فيما يتعلق بمعامل تدوير النفايات، فيشير عبدالزهرة الى وجود معملين للفرز احدهما في بوب الشام والاخر في منطقة التاجي.

ويؤكد "ان كل المواد والمستلزمات والاجهزة المطلوبة لانشاء المحطات التحويلية الجديدة موجودة في مخازن الامانة"،وان مراحل انشائها في نهايتها،وهذه المحطات والمعامل ستوفر مواد اولية لاعادة تصنيعها من جديد،بالاضافة الى الاسمدة.

وفيما يخص النفايات الطبية وخلطها مع النفايات الاعتيادية،يؤكد عبدالزهرة ان الخلط بين النفايات امر ممنوع تماما،ولكن بعض المستشفيات تقوم بخلطها مضطرة،ويشير الى ان الامانة حذرت عدداً من المستشفيات من خطورة خلط نفاياتها بالنفايات الاعتيادية.

ويلفت الى ان المستشفيات لديها محارق طبية،ولكنهم لايملكون اماكن مخصصة لمعالجتها،فيضطرون الى الخروج عن التعليمات،ويشدد على ان الامانة ترصد هذه الحالات وتنبه الجهات التي تخرق الضوابط.

أساليب قديمة

من جهته يؤكد كامل الزيدي رئيس مجلس محافظة بغداد،ان اصرار امانة بغداد على استخدام الاليات القديمة في تدوير النفايات هو سبب المشكلة.

ويشير الزيدي في حديثه مع "المدى" الى ان امانة بغداد تتبع طرقاً قديمة في معالجة النفايات ونقلها من المحطات المؤقتة الى مناطق الطمر،وتصفيتها عن طريق الحرق وليس بالطمر،وهو مايسبب ظاهرة ارتفاع الدخان والحرائق في النفايات.

ويؤكد ان مجلس محافظة بغداد قدم الكثير من الطلبات لايجاد طرق حديثة الى الامانة والى الدوائر التابعة لها،لكن لم يجد اذنا صاغية- حسب وصف الزيدي-

وفيما يخص اماكن تجميع النفايات يؤكد "ان المشروع الذي يتضمن انشاء محطات تحويلية حديثة تأخر،فكانت فترة الانشاء ٢٤ شهرا، والان تضاعفت المدة، والشركة الرئيسية التي تقوم بانشائها اعطتها الى شركة اخرى ولم ينته العمل بعد في هذه المحطات".

ويشير الزيدي الى وجدود اخطاء كثيرة جعلت بغداد قذرة، و"الان مع اقتراب انعقاد القمة العربية، تسارعت وتيرة العمل في التنظيف وترتيب الشوارع،ولولا القمة لما تحركت الامانة"!

فيما يؤكد ان مشكلة خلط النفايات الصحية مع النفايات الاخرى، سببها عدم وجود اماكن للتحويل،على الرغم من ان لجنة الصحة في مجلس المحافظة لديها تنسيق مع وزارة الصحة، واستطاع المجلس انشاء محارق طبية في المستشفيات عن طريق اموال تنمية الاقاليم،لكن تبقى المشكلة قائمة مع عدم وجود محطات نظامية للطمر الصحي.

خلط النفايات الطبية مع الاعتيادية

ويشار الى ان نفايات المستشفيات هي اخطر من النفايات الاعتيادية، حيث يحتاج التخلص منها اسلوباً اخر لايشبه الطرق التقليدية المتبعة في الحرق، فربما تضم النفايات الطبية اعضاء بشرية يمكن بحرقها ان تتفاعل وتنتج سموما تؤثر على صحة الانسان.

ويشير احمد الساعدي وكيل المفتش العام في وزارة الصحة في هذا الصدد الى ان كل المستشفيات والمراكز الصحية والمختبرات تحتوي على محارق طبية.

ويؤكد في اتصال مع "المدى" الى ان هناك اكثر من ٢٥٠٠ محرقة طبية في عموم العراق،كما ان بعض المستشفيات الكبيرة تضم محرقتين،ويشدد على ان المخلفات الطبية توضع بأكياس ذات ألوان مختلفة لكي لاتختلط مع النفايات الاعتيادية، الاولى يتخلص منها عن طريق المحرقة في داخل المستشفى بعد ان يتم فرزها بالداخل،اما النفايات الاعتيادية فيتم تحويلها الى مناطق الطمر الصحي التي حددتها الامانة،ويؤكد "من المستحيل ان تخلط النفايات مع بعضها، ومن يقوم بذلك يعاقب".

والجدير بالذكر ان مجلس بلدية قاطع ٩ نيسان في بغداد كشف في وقت سابق عن وقوع وفيات بين الاطفال حديثي الولادة في منطقة المعامل القريبة من مناطق الطمر الصحي بسبب تأثرهم بتدهور الوضع الصحي في تلك المنطقة.

والمجلس البلدي أكد أن الطمر يجري باسلوب غير علمي ما يضر بالبيئة وصحة المواطنين، ولايمكن لاحد الاقتراب من المكان لان هناك حراساً يمنعون احدا من الدخول فلا يمكن ان تعرف ماذا يحدث في الداخل، فيتم حرق النفايات بمساحات واسعة ما يساعد بدوره على نشر السموم القاتلة والمسرطنة، ولا سيما مخلفات البلاستك التي ينتج عن حرقها سم الدايوكسين ويتطاير ليختلط مع الهواء".

محطة تجميع النفايات

فيما كشف الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات في وزارة التخطيط والتعاون الانمائي في وقت سابق عن ان كمية ما تطرحه المستشفيات الحكومية والاهلية من النفايات الطبية الخطرة خلال ستة اشهر بلغت أكثر من مليون كغم.

وذكر بيان صادر عن الجهاز "تناقلته عدد من وسائل الاعلام" أن نتائج المسح البيئي لنشاط الخدمات الطبية الذي تم تنفيذه في البلاد خلال عام ٢٠٠٨ وأطلقه الجهاز مؤخراً أظهر أن المستشفيات الحكومية طرحت ٩٩٠ الف كغم خلال ستة اشهر وهي مدة تنفيذ المسح بواقع ٥,٤ كغم يومياً، وتلجأ إلى حرق النفايات الطبية الخطرة داخل الموقع باستعمال محارق خاصة حيث ان هناك ١٢٨ محرقة تعمل من أصل ١٦٢، مشيراً الى ٩٤ محرقة تعمل على وفق المواصفات البيئية الخاصة لمثل هذا النوع من المحارق.وأضاف البيان أن المسح الذي نفذ بالتعاون مع وزارة الصحة وهيئة الإحصاء في إقليم كردستان وبدعم من منظمة الصحة العالمية بين أن هناك ٢٣ بالمائة من المستشفيات الحكومية لاتطبق نظام فرز النفايات بالرغم من وجود ٣٧١٢ عاملاً مهمتهم التعامل مع هذه النفايات، وان ٣٥,٥ بالمائة من هؤلاء العمال تم تدريبهم على خطورة النفايات في وقت تطرح فيه المستشفيات الاهلية ٢٥٢ ألف كغم لستة اشهر يتم حرقها خارج الموقع من خلال خمس محارق عاملة من اصل سبع محارق ثلاث منها مطابقة للمواصفات البيئية، في حين ان هناك ٣٣٩ عاملا يتعاملون مع هذه النفايات.

أطنان من النفايات

ويشير مصطفى حميد مسؤول الاعلام في وزارة البيئة في حديثه مع "المدى" الى ان مناطق الطمر الصحي يجب ان تعمل على اساس دفن النفايات ومن ثم اكسائها بطبقة من التراب ومن ثم تحويلها الى مناطق خضر.

وفي الوقت نفسه ينوه الى ان بعض الاشخاص والجهات العتاكة"،ومجاميع اخرى تدخل الى تلك المناطق وتقوم بفرز النفايات وتأخذ القطع المعدنية والزجاجية،وتقوم بحرق الباقي.

واشار الى مسألة تجاوز بعض الاهالي والسكان في محطات الطمر الصحي، كما الحال في الموقع العماري،وهم يقومون بفرز النفايات وحرقها.

فيما تثمن فهيمة سلمان من لجنة الصحة والبيئة في مجلس محافظة بغداد الجهود التي تقوم بها امانة بغداد في رفع النفايات،بالاضافة الى الجهد الليلي.

وتؤكد "سلمان" لـ"المدى" ان حجم النفايات التي تصل اوزانها الى عشرات او مئات الاطنان تسبب خروقات فيتم احرق البعض منها للتخلص من احجامها الكبيرة،وتشدد على اهمية ايجاد مناطق طمر صحي نظامية لفرز النفايات،وذات استيعابية اكبر لان معظمها خصص لعدد سكان يصل الى ٤ ملايين،بينما بغداد يسكن فيها ٧ملايين ونصف المليون.

وفيما يخص النفايات الطبية،فتشير "سلمان" الى وجود بعض المحارق الحجرية القديمة التي تسبب تلوثاً وغير مطابقة للمواصفات البيئية،فقام مجلس محافظة بغداد بشراء عدد من المحارق الحديثة وتوزيعها على المستشفيات وهي بسعة ١٠٠ كليو غرام.

غرائب وطرائف تودي باصحابها الى المحاكم

بغداد / ايناس طارق

لاتختلف المحكمة عند تشكيلها في جميع القضايا والدعاوى فالهدف واحد هو تحقيق العدالة. وعادة ما ارتبط اسم المحكمة في اذهاننا بالسرقة والجنح والجنايات وقضايا الارهاب التي زادت نسبتها في الفترة الاخيرة والدعاوى الشرعية والاحوال الشخصية،من دون ان يخطر في بالنا ماهو غيرمعتاد او يثير الدهشة ومنها ماينطبق عليها القول شر البلية مايضحك، حوادث طريفة تحدث عنها من لهم علاقة بشؤون المحاكم المدنية، سنركز عليها في موضوعنا هذا لنبتعد فيها قليلاً عن ما سببه لنا الارهاب من اوجاع.

محاكم الأحوال الشخصية

هذه القصة حقيقية حدثت في محكمة الاحوال الشخصية في محافظة صلاح الدين ترويها المحامية صفاء سالم حيث تقول: تقدم زوجان الى قاضي المحكمة لطلب الطلاق كون الحياة بينهما اصبحت مستحيلة، الزوجة تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً،والزوج يكبرها بسنتين فقط و سبب الخلاف بينهما الذي اوصلهما للانفصال "لعبة" حيث تقول الزوجة ان صديقتها اهدتها لها عندما كانت طالبة في الصف الاول المتوسط في حين ان الزوج يصر على انه اشتراها في فترة الخطوبة!

اما الحكاية الاخرى التي حدثت في اروقة رئاسة استئناف محكمة الكرخ فتتحدث عنها المحامية (وردة) قائلة: اغرب القضايا التي مرت بي هو طلب انفصال من زوجين بسبب وجبة غداء اعدتها الزوجة كانت مخالفة لطلبه،مما حدابالزوج تفسير الامر على انه متعمد وتقاعس في اعداد وجبته المفضلة،لتتازم الامور وتصل الى الطلاق وبعد اشتداد حدة الخلاف بينهما اصبحت الوجبة الفاصل لحياتهما الزوجية.ولم تنفع كل معالجات الباحث الاجتماعي في عودة الامور الى مجراها الطبيعي.

بينما القصة التي ترويها (سميرة) المعاونة القضائية في محكمة الاحوال الشخصية "المحمودية "تختلف عن سابقاتها من حيث مضمونها قائلة: اثناء اجراء عقود الزواج طلب قاضي محكمة الاحوال الشخصية من احدى العرائس ترديد الصيغة الشرعية للزواج ولكونها صغيرة في السن حيث لايتجاوز عمرها الـ١٥ عاما فقد رددت الصيغة والدتها التي كانت تقف الى جانبها، وكلما طلب القاضي منها سماع الاجابة بالموافقة على الزواج ترد والدة الفتاة بدلاً عنها،الامر الذي اضطر القاضي الى عدم اكماله مراسيم العقد وافهام الحضور بوجوب اجابة الفتاة وعدم جواز فعل ذلك من قبل والدتها، غير ان والدة الفتاة استمرت بنهجها مما جعل القاضي يوقف اجراء العقد،وحدوث مشاجرة بين العائلتين ليتضح فيما بعد ان العروس غر موافقة على الزواج.

وتشير المحامية زينة الى ان اغرب دعوى وكلت اليها كانت قبل ٣ اشهر وترافعت بها لصالح الزوجة وهي حدوث مشاجرة بين زوجين بسبب اصراره على تناول الطعام في السرير وبقاء زوجته واقفه بانتظار اكماله الوجبة،وامام اصرار الزوج على رغبته التي رفضتها الزوجة فشلت تداخلات الباحثة الاجتماعية للوصول الى حل وسط خصوصاً ان طفليهما كانا ينتظران حسم القضية بعد ان سئما كثرة المشاجرات بين والديهما.

اسباب واهية لحسم القضايا

في بعض القضايا تكون اسباب الخلاف غير مقبولة او مقنعة الا انها تستخدم كذريعة وكأن الزوجين يفتعلان المشاكل للوصول الى الطلاق بعيداً عن التفكير السليم بايجاد حل واسقاط الفتور الحاصل بينهما، تقول خولة احمد: انفصلت عن زوجي بعد زواج دام ستة عشر عاماً وكان السبب ولعه المتواصل في مشاهدة مباريات كرة القدم، وفي اخر تصفيات لنهائيات كأس العالم "٢٠١٠" خيرته بيني وبين المباراة النهائية ففضلها عليه،فكان طلب الطلاق والتفريق امراً لاتراجع فيه، وتضيف خولة قائلة: لم يكن السبب الرئيسي المباراة وهو لم يقصد الاصرار على تفضيل كرة القدم ولكني اوجدتها حجة لقناعتي باختلاف افكارنا،فزواجنا منذ البداية كان فاشلا لانه زواج مصلحة لعائلتينا ليس الا.

دعاوى الحضانة

ومن بين القضايا الاخرى قضايا "دعاوى الحضانة" التي يكون الاولاد فيها ضحايا حيث تقول الموظفة رسل موظفة في محكمة الاحوال الشخصية الرصافة:طيلة فترة خدمتي صادفتني قضايا كثيرة تنم عن مستوى يثيرالدهشة والاخرمستهجن لكن قضية مازالت راسخة في بالي هي اصرار احد الاباء على حضانة اولاده،وبعد زواج طليقته وتنازلها عن حضانة الاولاد رفض استقبالهم واتضح انه كان يدعي الرغبة في حضانتهم كي لا تهتز صورة ابوته فقط ومع الاسف هذه الحوادث بدأت تتكرر في محاكمنا الشخصية.

هوايات تقود الى محاكم الجنايات

تروي انسام المعاونة القضائية في محكمة جنايات الكرخ عن حوادث غريبة ومتنوعة يحكم بها القضاء بمدد لاتقل عن الثماني سنوات وسجل جنائي،ففي احدى الدعاوى القي القبض على شخص بتهمة قتل شخصين من افراد جيرانه،واثناء سير المحكمة والتحقيق تبين انه مولع بتربية الحيوانات ومنزله يحتوي على قفص "لتربية الدجاج" وجيرانه يربي كلباً وعندما اخذ الكلب يأكل الدجاج تباعا قرر التخلص منه بأطلاقه الرصاص عليه لكن الصدفة لعبت دورها حيث تزامن اطلاق الرصاصة على الكلب مع تعرض جيرانه الاشقاء الى القتل العشوائي من جهة مجهولة، مما تسبب بالقاء القبض عليه واتهامه بالجريمة ولولا عدم توفر الادلة ودقة التحقيق لكان قرار الافراج مستحيلاً، حيث تبين ان الرصاص الذي اطلق على الكلب يختلف عن الاطلاقات النارية التي قتلا بها الاشقاء.

وفي قصة اخرى على غرار سابقتها تواصل محدثتنا قائلة:اصدرت محكمة جنايات الكرخ قراراً يقضي بالسجن ثلاث سنوات على شقيقين لقيامهما بسرقة طيوراً وذلك فجر احد الايام بعد مراقبة الدار الذي يحوي سطحه طيوراً وكونهما يعملان في جمع وبيع المواد المستهلكة (عتاكة) شاهدا الطيور وقررا سرقتها الا ان الحظ لم يحالفهما واستيقظ اهل المنزل وتم القبض عليهما وصدر القرار بتشدد كون السرقة تمت ليلا"!

على غرابة بعض القضايا الا ان المشرع العراقي عالجها جميعاً" واوجد نصوصاً قانونية لكل حالة تبقى محاكمنا مفتوحة الابوب وسعة صدرها لابسط واعقد الحالات امام المراجعين.